انطلاق وزاري الأمن الغذائي لدول الأراضي الجافة في مراكش

الحميدي: مبادرة سمو الأمير تكمل جهود المجتمع الدولي لضمان الأمن الغذائي

مراكش - طارق الشيخ:

بدأت أول أمس بمدينة مراكش المغربية أعمال المؤتمر الوزاري حول الأمن الغذائي للدول ذات الأراضي الجافة والذي يستمر لمدة يومين بمشاركة الدول الأعضاء وممثلي أكثر من 14 دولة عضوًا في التحالف قطر، المغرب، الكويت، عمان، الأردن، العراق، موريتانيا، تونس، الجزائر، المكسيك، السنغال، تشاد، النيجر، بوركينا فاسو، تنزانيا، مصر، البحرين، كازاخستان والإمارات. كما يشارك في المؤتمر ممثلون عن الأمم المتحدة ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية والبنك الآسيوي للتنمية، وبرنامج الأمم المتحدة للأغذية العالمي، ومنظمة الأغذية والزراعة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

وتتضمن أعمال المؤتمر جلسة وزارية حول الأمن الغذائي ودور التحالف في ضمانه، يتحدث خلالها الوزراء المشاركون في المؤتمر عن التجارب المختلفة لدولهم ذات الصلة بتوفير الأمن الغذائي وسبل تحقيقه، كذلك انطلقت أعمال الخبراء المشاركين في ورشتي العمل لبحث التفاصيل الخاصة بوثيقة المعاهدة التأسيسية للتحالف، وآلية التمويل المبتكر التي يقترحها التحالف.

وفي كلمة الافتتاح بهذا المؤتمر تحدث سعادة السيد أحمد بن عامر الحميدي وزير البيئة عن مبادرة التحالف العالمي للأراضي الجافة كمبادرة قطرية طرحها حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى، لتكمل جهود المجتمع الدولي السامية لضمان الأمن الغذائي لقرابة ثلاثة بلايين نسمة في أكثر من خمسين دولة عبر العالم. وأضاف أن هذه المبادرة قد قطعت شوطًا طويلًا في مسار إطلاقها كمنظمة دولية خاصة بالأمن الغذائي للأراضي الجافة.

وقال إن مؤتمر مراكش يمثل مرحلة حاسمة وبالغة الأهمية في هذا المسار حيث سيناقش مسودة المعاهدة التأسيسية ومسودة آلية التمويلات المبتكرة الخاصة ببرامج ومشاريع التحالف.

وأشار إلى أن المؤتمر الدولي الثاني حول المناخ والاستدامة والتنمية في المناطق شبه القاحلة والذي عُقد في البرازيل عام 2010 قد أجمعت فيه الدول على ضرورة توحيد جهودها في السنوات العشر القادمة لمواجهة التصحر والجفاف، وأضاف اليوم وعلى بعد خمس سنوات من انتهاء العشرية وبرغم النتائج الطيبة المتحققة لا يزال سكان الأراضي الجافة أكثر عرضة لثلاثية الفقر والجوع والمرض نتيجة التغير المناخي والنمو الديمغرافي وتراجع الإنتاج الزراعي.

الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

د.أحمد علي: استعدادنا تام لدعم الدول الأعضاء في منظمة الأراضي الجافة

وقال الحميدي إن خبراء منظمة الأغذية والزراعة يتوقعون زيادة في وتيرة وشدة الكوارث الطبيعية وانخفاضًا في جودة وتوافر المياه في المناطق القاحلة وشبه القاحلة وتدهورًا في الأراضي الزراعية يؤدي إلى خسارة سنوية لما يزيد على 20 مليون طن من الحبوب. وأضاف أن هذا الوضع مقلق ويحتم على الدول ذات الأراضي الجافة مضاعفة الجهود في إطار تشاركي فعّال يقوم على تشخيص دقيق لهذه التحديات وتحويل مخاطرها إلى فرص واعدة.

وقال وزير البيئة إن الصورة القاتمة لا يجب أن تحجب عنا حقيقة أن الأراضي الجافة هي موطن لتنوع بيولوجي ذي قيمة كبيرة وتؤوي نصف الثروة الحيوانية في العالم وحوالي نصف مخزون العالم من الكربون، وبها أكثر من 40% من مجموع الأراضي المزروعة على كوكب الأرض.

من جانبه قال سعادة السيد الشرقي اضريس الوزير المنتدب في الداخلية المغربية ممثل سعادة عزيز أخنوش وزير الفلاحة والصيد البحري المغربي الذي اعتذر لتواجده مع جلالة ملك المغرب في جولة خارجية إن علاقة التعاون بين المغرب وقطر متطورة ومتقدمة وهذه إحدى نتائجها. وقال إن إطلاق مبادرة التحالف العالمي من قبل صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، يمثل أرضية مشتركة للتعاون المثمر بين الدول الأعضاء لتحقيق الأمن الغذائي، وأضاف أن عملنا من خلال هذا التحالف سيمكن من تبادل الخبرات وتعبئة الموارد وبلورة برامج متميزة يمكن تنزيلها على أرض الواقع من مكافحة التصحر وتطوير المناطق القاحلة والحفاظ على البيئة.

الشرقي: التحالف يمثل أرضية مشتركة للتعاون المثمر لتحقيق الأمن الغذائي

حضور الجلسة الافتتاحية

وقال إن مشكلة التصحر مشكلة عالمية والمغرب ليس بمنأى عنها من جفاف المناخ وقلة الأمطار وغيرها ما يفرض اتخاذ تدابير استباقية لوضع استراتيجيات فعالة لضمان استدامتها. وقال إن التغيرات المناخية تستوجب اعتماد استراتيجية شاملة والمشاركة في التوفير المستدام للموارد، داعيًا إلى تقوية التعاون بين دول الجنوب لمواجهة التداعيات السلبية للمناخ خاصة في إفريقيا. وأضاف أن تحالف الأراضي الجافة يشكل أرضية مناسبة للتعاون بين بلدان الجنوب والشراكة الفاعلة مع الأطراف الدولية بهدف وضع خطة علمية ومناهج كفيلة بإيجاد الحلول المناسبة لتوفير الأمن الغذائي بالأراضي الجافة.

من ناحيته عبّر سعادة السيد علي صالح العمير وزير النفط الكويتي عن أمله في أن يتوصل المؤتمر إلى الأهداف والنتائج التي تكون عند مستوى الآمال المرجوة من الشعوب في الأراضي الجافة والتي تتطلع إلى معالجة كافة العقبات التي من أجلها ينعقد هذا المؤتمر.

العمير: الكويت حريصة على تسخير كافة الإمكانات لإنجاح التحالف

وأشاد بمبادرة سمو الأمير لإنشاء التحالف الذي تتوحد فيه كل الجهود لإقامة منظمة تعين الدول على التغلب على الصعوبات بالنهوض بالقطاعات الزراعية بهدف توفير الاحتياجات الأساسية من الغذاء وصولاً لاعتماد الإستراتيجيات والسياسات التي تكفل حسن إدارة الموارد الطبيعية المتاحة في مختلف قطاعات الزراعة والإنتاج الحيواني ومكافحة الجفاف والتصحر وإدارة المشاريع الزراعية باستخدام التقنيات الحديثة في الري وإدارة المراعي الطبيعية وتطوير إنتاجية الثروة الحيوانية باستخدام التقنيات المناسبة.

وأكد حرص دولة الكويت على تسخير كافة الإمكانيات لإنجاح التحالف والمضي به قدمًا لتحقيق الأهداف السامية التي تهم العالم أجمع.

وفي كلمته أمام المؤتمر تحدث سعادة بدر الدفع المدير التنفيذي للتحالف العالمي للأراضي الجافة حول الأسباب التي أدت إلى التفكير في إنشاء التحالف من زيادة في عدد سكان العالم 200 ألف شخص يوميًا وزيادة الحرارة في الأرض بدرجة مئوية والتغير المناخي ما يزيد من صعوبة تلبية الاحتياجات الغذائية المطلوبة، مشيرًا إلى تقرير منظمة الأغذية والزراعة العالمية بأن إنتاج الغذاء العالمي يجب أن يزيد بنسبة 70% بحلول عام 2050.

وقال إن الدول ذات الأراضي الجافة ستكون أكثر عرضة للأزمات الغذائية، وأضاف أنه إذا كانت الزراعة قد ساهمت جزئيًا في تحقيق الأمن الغذائي للإنسانية فإن التغير المناخي وازدياد عدد السكان يشكلان التحدي الأكبر في الحاضر والمستقبل. وأضاف أن المؤتمر في مراكش يركز على قضية الأمن الغذائي في الأراضي التي يعيش عليها حوالي 30% من سكان العالم وتواجه موجات كثيفة وقاسية من الجفاف والتصحر والفقر والجوع.

وقال الدفع إن رؤية التحالف تقوم على المساهمة في جعل البلدان ذات الأراضي الجافة آمنة غذائيًا ما يعزز الأمن والسلم الدوليين، كما أن مهمة التحالف تتلخص في التعاون مع الشركاء محليًا وإقليميًا ودوليًا من أجل إيجاد الحلول ونشرها وتنفيذها لمواجهة التحديات الخاصة بالزراعة والمياه والطاقة في البلدان ذات الأراضي الجافة.

وقال إن التحالف سيدعم قدرات الدول الأعضاء عبر الاستثمارات في الزراعة وتحسين البيانات والتدخل في أوقات الشدة وتوفير الغذاء بأسعار مستقرة، مشيرًا إلى أن التحالف سيؤسس شبكة دولية تعاونية متعددة الأطراف من الدول الأعضاء والدول الشريكة والمنظمات الدولية والقطاع الخاص للاستفادة من أحدث الأبحاث والتطبيقات والحلول ولضمان التمويلات اللازمة لبرامجه ومشاريعه.

الدفع: التحالف سيجعل بلدان الأراضي الجافة آمنة غذائيًا ما يعزز الأمن والسلم الدوليين

وأوضح بدر الدفع أن التحالف تأسس بمجموعة من الدول على أن يتوسع تدريجيًا في المراحل القادمة، وإن اجتماع مراكش سيناقش مسودة المعاهدة واتفاقية التمويل المبتكر.

واستضافت الجلسة الافتتاحية بكلمة للدكتور أحمد محمد علي رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية والذي أكد من خلالها دعم المجموعة الكامل لقيام التحالف واستعداده للإسهام في تمويل المشاريع التي ستحدد مستقبلاً. وقال إن المؤتمر في مراكش يمثل دعوة جادة وصادقة لتعزيز التعاون والاستعداد لمواجهة الرهانات والتحديات. وأضاف أن من المهم أن يتناول المؤتمر تأمين التمويل اللازم لمشروعات وبرامج التحالف التي تستهدف مواجهة كافة تحديات البنيات التحتية الخاصة بتلك المناطق مع الاهتمام ببرامج التمكين الاقتصادي والتمويل الأصغر التي من شأنها دعم صغار المزارعين والريفيين في تحسين قدراتهم الإنتاجية ووصلهم بالأسواق وبالتالي تحسين قدرتهم على مواجهة تحديات الأراضي الجافة.

وأشار رئيس البنك الإسلامي للتنمية إلى ما نفذه البنك من برامج تنموية في إفريقيا باستثمارات مالية تجاوزت 12 مليار دولار في الفترة بين 2007 - 2012، وقد خصص ربع هذا التمويل للقطاع الزراعي في إفريقيا خاصة الدول الأقل نموًا بينها وعددها 22 دولة، إضافة إلى العديد من البرامج التي نفذها البنك على مدى السنوات الأربع الأخيرة.

وأكد الدكتور أحمد علي أن المجموعة قدمت دعمها للتحالف العالمي للأراضي الجافة منذ انطلاق المبادرة عام 2012 باحتضانه في مقره بجدة الاجتماع رفيع المستوى حول «تحديات وفرص الزراعة والأمن الغذائي في الأراضي الجافة» في عام 2013 واتفق المشاركون على الحاجة الملحة لإنشاء منبر عالمي لتيسير التعاون بين الدول التي تقع في الأراضي الجافة وتجميع مواردها المعرفية والمالية لمواجهة التحديات المتصاعدة للأمن الغذائي، مشيرًا إلى الجهود التي قام بها البنك لتوفير التمويلات اللازمة وتيسير عمليات تنفيذ المشاريع وتبادل الخبرات والتجارب وإبرامه للعديد من الاتفاقيات الإطارية لهذا الغرض مع عدد من المنظمات الدولية والمؤسسات المالية والمراكز البحثية.

وأكد الدكتور أحمد علي في ختام كلمته على ما ورد في مشروع الاتفاقية المقترحة لإنشاء التحالف خاصة ما ورد في الفصل الرابع الخاص بتعاون التحالف في مجال البحث والابتكار التكنولوجي بهدف تحسين قدرات وإمكانات الدول الأعضاء، وأكد على استعداد مجموعة البنك الإسلامي للتنمية التام لدعم الدول الأعضاء في التحالف في مجال البحث العلمي والابتكار، داعيًا إلى الاهتمام بقطاع التمويل الأصغر لما يوفره من فرص لتنمية المشاريع وإشراك أكبر عدد ممكن من الراغبين في دخول قطاع الزراعة خاصة الشباب وتمكينهم من الإسهام في مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلدانهم.